الأهرام

المصدر: الوفد
التاريخ : ٣ فبراير ٢٠٠٦

الجسر هو الحل

كارثة قومية بحرية سربلت البلاد والعباد بسرابيل الحزن والحداد.. نسجت خيوطها ورسمت خطوطها عبارة أو «خرارة» ـ على حد قول أستاذنا الأستاذ الأبنودى ـ مصرية الهوى بنمية الهوية بلغت من العمر عتياً مرفوعة من الخدمة الملاحية فى المياه الأوروبية استمدت شرعيتها الملاحية من الشرعية البنمية والتى لا تؤمن بالأعمار الفنية الافتراضية طالما أن هناك فى العمر بقية ضاربة عرض الحائط بمحاذير قوانين الملاحة المصرية وعلى مشهد ومسمع من الكوادر البحرية المعنية والرابضة فى الموانئ المصرية! واستقت موازين الأمن والأمان والسلامة البحرية من هيئة رينا الإيطالية والمرفوعة أيضاً من المصداقية والموضوعة حالياً خلف أسوار الإدانة فى المحافل الدولية! وتحت مظلة من الحصانة البرلمانية وشبكة عنكبوتية متشابكة من العلاقات الشخصية الجانبية والأفقية والرأسية أصبح البحر الأحمر بكل خطوطه الملاحية العرضية منها والطولية حكراً ومرتعاً لجميع عبارات شركة السلام البحرية بكل ما يرتع فيها من مثالب أمنية وسلبيات فنية أتت على البلاد والعباد فسلبت أرواحهم ويتمت أولادهم ورملت نساءهم ودمرت ممتلكاتهم ومزقت شملهم! وهذا وذاك ما دفع السلطات السعودية مشكورة وبعد كارثة «السلام ٩٨» بأيام إلى عدم تسكين العبارة «السلام ٩٤» بضحايا جدد من ميناء ضبا وإبحارها منه وهى خاوية الوفاض.

فيا سيدي إذا كانت الباخرة البريطانية تيتانك قد هوت إلى قاع المحيط لارتطامها بأحد جبال الجليد الطافية فإن «الخرارة ٩٨» قد ابتلعها البحر الأحمر بعد ارتطامها بسلسلة من الجبال الطافية العاتية والرأسية بكل مفردات الفساد من تدليس وتكذيب وتضليل وإهمال عز على العبارة اختراقها لتحصينات ظاهرة وباطنة تحصنت بها فاخترقت وهوت وخرت وجرت معها إلى القاع ألفاً من أهلها.

تحجيماً وتلجيما لكل هذا وذاك واجتثاثاً لجذور الفساد من هنا وهناك ومن أجل مصلحة البلاد وحماية العباد يطل علينا برأسه مشروع الجسر البحري وهذا هو بيت القصيد فى مقالنا والذي تمخضت عنه القمة المصرية السعودية، التى عقدت بالرياض عام ١٩٨٨ برعاية الرئيس مبارك والملك فهد، وذلك لربط البلدين بجسر بحرى يشيد فوق البحر الأحمر من رأس نصرانى بمصر إلى رأس حميد بالسعودية مروراً بجزيرة تيران البحرية وبمسافة طولية قدرها ٢٣ كم وبزمن عبور لا يتجاوز ٣٠ دقيقة محققاً بذلك ربطاً جغرافياً استراتيجياً حيوياً وزمناً قياسياً يعز على العبارات تحقيقه والتى لا تتعامل فى مسيرتها زمنياً إلا بلغة الأيام ناهيك عما تكنه تلك الأيام فى جعبتها من أحداث جسام رصدتها وسائل الإعلام بمرور السنين والأعوام وهزت الرأى العام، ولكنها مرت مرور الكرام، خاصة لزائري البيت الحرام وكلها مسجلة رسمياً وملاحياً باسم عبارات السلام، ولأهمية هذا الجسر الاقتصادية والتجارية والسياحية والاجتماعية والأمنية قامت اللجنة المصرية السعودية المنعقدة بالقاهرة فى ٢٠٠٥/٣/٣٠ بوضعه على قائمة جدول أعمالها.

فيا سيدي ونحن اليوم أمام تداعيات تداعت علينا وتستدعى خروج هذا المشروع الحيوى من بؤرة الجمود إلى دائرة الوجود، خاصة ونحن فى عصر اخترقت فيه تكنولوجيا تشييد الكبارى والأنفاق والجسور مجال المحيطات والخلجان والبحور فها هو جسر الملك فهد بين السعودية والبحرين وبمسافة قدرها ٢٥ كم، وذاك بين قطر والبحرين وبمسافة قدرها ٤٢ كم وكلاهما علي الخليج العربي.

عميد مهندس متقاعد
محمد محمود سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية